فقال له الشيخ علي احسنت احسنت ولقد صدقت وعن الشيخ ابي الحسن علي ابن سليمان
الخباز البغدادي قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو الحسن الجوسقي رحمه الله قال حضرت
عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال لي من كل طويله نخل لا يبارى ولي في كل محي الدين الشيخ
ارض خيل لا تسابق ولي في كل جيش سلطان لا يغالب ولي في كل منصب خليفة لا يعزل
نفع الله به واعاد علينا من بركاته الحكاية الثالثة والخمسون بعد الستمائة
عن الشيخ ابي محمد عبد الجبار ابن شيخ الاسلام الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه قال كانت امي اذا دخلت مكانا مظلما اضاءت لها شمعة تستضي
بها فدخل عليها والدي مرة فراى الشمعة فحين وقع بصره عليها خمدت وقال
لها ان هذا النور الذي رايته شيطان كان يخدمك وقد صرفته عنك وابدلتك
منه نورا رحمانيا وكذلك اصنع بكل من انتمى الي وكانت لي به عناية قال فكانت
اذا دخلت بعد مكانا رايت فيه نورا مثل نور القمر بالاجوانب ذلك المكان
الحكاية الرابعة والخمسون بعد الستمائة عن بعض اصحاب الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه قال نزلنا في برية مخوفة لا يقف فيها الاخ على
اخيه من الخوف في طريق نيسابور الى خوارزم قال فلما حملنا الاحمال من اول
الليل فقدت اربعة احمال محملة سكرا فطلبتها فلم اجدها ورحلت القافلة وانقطعت
عنها لطلب الجمال وتعصب لي الجمال ووقف معي فطلبناها فلم نجدها فلما انشق الفجر
ذكرت قول الشيخ يعني الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ان
وقعت في شدة فنادني فانها تنكشف عنك فقلت يا شيخ عبد القادر جمالي مرت يا شيخ
عبد القادر جمالي مرت يا شيخ عبد القادر جمالي مرة ثم التفت الى مطلع الفجر فرايت
في ضوء الفجر اول ما انشق رجلا على رابية عليه ثياب شديد البياض وهو يشير
الي بكمه الي فقال فلما صعدت على الرابية لم ار احدا ثم رايت الاربعة الاجمال تحت ابن تناهل
الرابية باركة في الوادي فاخذناها ولحقنا القافلة فقال ابو المعالي فاتيت
الشيخ ابا الحسن علي الخباز رحمه الله وحدثته بهذه الحكاية فقال سمعت الشيخ
ابا القاسم عمر البزاز يقول سمعت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يقول من استغاث بي في كربة كشفت عنه ومن ناداني باسمي
في شدة فرجت عنه ومن توسل بي الى الله عز وجل في حاجة قضيت له ومن صلى
ركعتين يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص احد عشر مرة ثم يصلي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذكره ثم يخطو الى جهة العراق احدى عشر
خطوة ويذكر اسمي ويذكر حاجته فانها تقضى نفع الله به امين امين امين

الحكاية

الحكاية الخامسة والخمسون بعد الستمائة عن الشيخ المعمر ابي المظفر منصور ابن
المبارك الواسطي الواعظ المعروف بجراده رحمه الله فقال ما رات عيناي احسن
خلقا ولا اوسع صدرا ولا اكرم نفسا ولا اعطف قلبا ولا احفظ عهدا وودا من سيدي الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه ولقد كان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علمه
يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدا بالسلام ويجالس الضعفاء ويتواضع للفقراء وما قام
لاحد من العظماء ولا الاعيان ولا الم بباب وزير قط ولا سلطان ولقد كنت عنده يوما في دار
وهو جالس ينسخ فسقط عليه من السقف تراب فنفضه ثلاث مرات فسقط عليه
وهو ينفض ثم رفع راسه في الرابعة الى السقف فراى فارة تبعث التراب فقال طار
راسك فسقطت جثتها ناحية وراسها في ناحية فترك النسخ وبكى فقلت له يا سيدي
ما يبكيك فقال اخشى ان يتاذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما اصاب هذه
الفارة وعن الشيخ ابي القاسم عمر ابن مسعود البزاز قال كان سيدي
الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يتوضا يوما في المدرسة فبال
عليه عصفور فرفع راسه اليه وهو طائر فسقط ميتا فلما اتم وضوءه غسل موضع البول
من الثوب وخلعه واعطانيه وامرني ان ابيعه واتصدق بثمنه وقال هذا بهذا
نفع الله به ورضي عنه الحكاية السادسة والخمسون بعد الستمائة عن قاضي القضاة
ابي صالح نصر قال اخبرنا والدي عبد الرزاق قال لما حج والدي
رحمه الله بعد ان اشتهر امره الا حجة واحدة وكنت فيها قد بدرتمام راحلته في
الطلعة والرجعة فلما كنا في الحلة قال لنا انظروا اقصى بيت هنا فوجدنا خربة
فيها بيت من شعر فيه شيخ وعجوز وصبية فاستاذنه والدي في النزول عنده فاذن
له ينزل هو ومن معه بتلك الخربة فجا مشايخ الحلة يوم يبدو ورؤسها واعيانها اليه
وسالوه ان يتحول الى منازلهم او الى غيرها فابى فساق اهل البلد اليه من البقر والغنم
والطعام والذهب والفضة والقماش شيئا كثيرا ورحلوا واحل الاحل السوق واهرع الناس
اليه من كل جانب فقال الشيخ لمن معه انا قد خرجت عن نصيبي من جميع ما ههنا لاهل هذا البيت
فقالوا له ونحن كذلك قد خرجنا عن جميع ما هنا لك فاعطي لذلك الشيخ وصبيته وبات وارتحل
في السحر قال فاجتزت بالحلة بعد سنين واذا ذلك الشيخ من اكثر اهلها مالا فقال
لجميع ما تراه من بركة سيدي الشيخ تلك الليلة وان تلك الماشية نجتب ونمت
وهذا كله منها قلت الحلة في هذه الحكاية نقطها في الاصل جيما ولا اعلم هل ذلك تصحيح
ام هو بالحاء المهملة والمراد به الحلة المشهورة التي هي مسكن الروافض ويحتمل انها كانت
اهلها او بعضهم من اهل السنة في زمن سيدي الشيخ عبد القادر قدس الله روحه

Copyright © King Saud University